ايـلان هليـفي

بَعـد كيننغ .. والآن :
لا سَـلام في الجليـل

لم ترضخ * الحكومة الاسرائيلية الى القبول بمناقشة تقرير كيننغ امام البرلمان او بدعوة من الاحزاب السياسية ، الا على مضض · وهي عندما اضطرت الى ابداء الرأي حول هذه الوثيقة التي كادت تتحول الى « قضية جديدة » فانها اختارت ان تجعل منها مجرد مـا يسمى « بوثيقة ادارية » نافية عنها اي طابع رسمي ، ومنكرة اطلاع وزير الداخلية عليها ، رغم انها بقيت على طاولة هذا الاخير ما لا يقل عن ستة اشهر ، قبل ان ينفضح الامـر بنشرها · اذن ، فالوثيقة لا تلزم الحكومة وهو ما يجعلها في حل من اتخـاذ اي موقف حيالها · رسميا ، يقوم موقف الحكومة الاسرائيلية على هذه القاعدة : ان التقرير الذي كتبه موظف متفان في عمله من أجل لفت نظر وزارته الى وضع معين من وجهة نظـر « المصلحة القومية اليهودية » ـ اي المصلحة التي توصف بـ « العامة » في اسرائيل ـ لم يكن منذ كتابته محل اي رد فعل ، ويظهر ان الوزارة لم ترد ابدا على هذا التقرير ، بل يعتقد انه لم يقرأ ، حتى قرر المابام ـ « يسار » الائتلاف العمالي الحاكم ـ في ايلـول ١٩٧٦ ـ ان يسرب محتواه الى صحيفة الحزب الرسمية « عل همشمار » ·

وفي حين كانت المعارضة اليمينية ، تشجب المابام منظم عملية التسريب والمستفيد منها ، بقيت الحكومة ملتزمة جانب الصمت ، لكن كيننغ ، ممثل وزارة الداخلية في منطقة الشمال بقي في منصبه · مما دفع « باليسار » الصهيوني الى تنظيم حملة تطالب باستقالته · لكن الحملة لم تطل · وثبت كيننغ في مهامه ، وفي حقه « الديموقراطي » في كتابة تقاريـر عنصرية لا تلزم الحكومة التي تشغله · وقد استقال عوضا عنه شموال توليدانو مستشار الحكومة للقضايا العربية منذ ١٢ سنة ·

وتوليدانو يهودي شرقي من « اليشوف » ومن اصل فلسطيني ، وهو يجسد ما حـاول كيننغ ان يصفه عندما ندد باحتقار بـ « الروابط والشبه » بين السكان العرب ومن « كلفوا

* فصل من كتاب « تحت اسرائيل ··· فلسطين » ، الذي ستصدر ترجمته الى العربية قريبا ·